

الباب الأول الجانب النظري

الفصل الأول التعليم العالي

تمهيد:

تعتبر الحياة الاجتماعية من بين أكثر مراحل الحياة مشكلة، نظراً لما فيها من الضغوطات سواء التي يتعرض لها داخل الإقامة الجامعية من طوابير الإطعام وغيرها، وتلك المتعلقة بالدراسة وطبيعتها والنتائج المتحصل عليها، وكذا الروتين القاتل للحياة الجامعية الذي لا يمكن كسره إلا عن طريق القيام بشيء ما يبعث في النفس الراحة، ومن ذلك القيام ببعض التمارين التي تدفع النفس إلى حالات الارتياح خاصة منها الجماعية، التي تظهر مدى القدرات البدنية.

1. مفهوم الجامعة الجزائرية:

لقد عرف المشروع الجزائري، الجامعة في المرسوم رقم 83-544 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1403 ، الموافق ل 24 سبتمبر سنة 1983 ، المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، على أنها "مؤسسة ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي".¹

والجامعة كمؤسسة تعليمية، تتكون من ثلاث بنيات هي:

2. البنية البشرية :

وتتكون هذه البنية من:

أ- العمال الإداريين : إذ تحتاج كل مؤسسة إلى تنظيم إداري، يقوم على أساس التسلسل الهرمي الذي يضبط علاقات الرئيس بالمرؤوس داخل إطار التنظيم لتحقيق أهداف المؤسسة.

وطبقا لهذا التسلسل الهرمي الإداري تتوزع الأوامر والتعليمات والقرارات داخل المؤسسات.

ثمة بالنسبة للجامعة، مستويات تتعلق بالمسؤولية والسلطة، تتوزع بالتدرج من القمة إلى القاعدة على مجموعة من الأفراد، من حيث التنظيم الإداري، الذي يبدأ من مجلس توجيه الجامعة في أعلى القمة وهو أحد الأجهزة المركزية في الجامعة² ، إلى أبسط العمال الإداريين الذين يقومون بتنفيذ العمليات في أدنى القاعدة.

ويختص العمال الإداريون لتسيير الشؤون الجامعية من الناحيتين الإدارية والمالية، وهؤلاء لا تربطهم أية علاقة تقريبا بالأمر التربوي، وإنما يكلفون بالنظر في أوضاع العمال المادية والإدارية منهم أو البسطاء أو المدرسين.

ب -العمال البسطاء : وهؤلاء يختصون في الأعمال البسيطة كالنقل والخدمات... الخ وقد تكون لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بكل فئات العاملين في الجامعة، الإداريين منهم والتربويين وحتى الطلاب في كثير من الأحيان.

ج -الأساتذة العاملين في التدريس : وهؤلاء يمثلون الفئة المهنية بالجامعة، ويقومون بتنفيذ العمليات التربوية، وهم على نوعين: فئة تباشر العملية التربوية، وفئة تشرف على حسن سيرها من بعيد، مثل مديري الكليات، ورؤساء الأقسام... الخ.

إن الفئة الثانية تعتبر جزءا من فئة العمال الإداريين، من حيث أنها توكل إليها مهام إدارية، لا من حيث كونها كذلك، رسميا، قانونيا، أما الفئة الأولى، فتتاطق بها مهمة العمل التربوي والتعليمي وتعتبر الأكثر احتكاكا بالطلاب من جهة، وبالعمال الإداريين من جهة أخرى. ذلك أن عملهم يتطلب منهم - كما هو مفترض - أن ينسقوا بين عملهم كمدرسين وبين ما تطلبه منهم الإدارة من تعليمات، واستجابة للقوانين والأنظمة التي تؤطر أعمالهم التربوية. وتبعاً لمرسوم 98-283 إن العامل في التدريس لا يكون دائماً مدرسا فحسب، بل قد يكون إداريا أمس، مدرسا اليوم والعكس صحيح. فنواب مدير الجامعة، الذين في تكوين إدارة الجامعة مثلا، يعينون من بين

¹-الجريدة الرسمية، المادة 1 ، صص 24 ، 21

²- الجريدة الرسمية المادة 16 ، صص 24 ، 21

الأساتذة الحاصلين على رتبة أستاذ، أو¹ في حالة عدم وجودهم، من بين الأساتذة المحاضرين² وقد تغلب على العامل بالتدريس الوظيفة الإدارية، ولكنه يظل رسمياً، عاملاً بالتدريس كشأن مدير الجامعة.

د - الطلاب: وتعتبر هذه الفئة أهم الفئات في البنية البشرية للجامعة إلى جانب المدرسين وهي على علاقة مباشرة ودائمة بالعاملين بالتدريس، حيث يتلقون مختلف العمليات التربوية.

3. البنية القانونية:

للجامعة مجموعة من القوانين والأنظمة تضبط أعمالها وعلاقات عملها. ذلك لأنها مؤسسة رسمية تنشأ بموجب مرسوم من الحكومة. وما ننوه به هنا، أن كل منظمة تنطوي على تنظيم رسمي يتلخص في الخطط والأساسات والبناء التنظيمي والإجراءات³ والمحدد في المراسيم والقوانين الخاصة، كما تضم تنظيم غير رسمي، ينشأ من التفاعل الاجتماعي ويكتسي هذا التنظيم قوة أو سلطة، تعطى عن طريق أعضاء الجماعة بدلاً من التفويض، كما هو الشأن في التنظيم الرسمي. ومن ثمة، فإن السلطة في التنظيم غير الرسمي تنبع من الرفقاء أكثر مما تنبع من الرؤساء، وقد تتداخل مع الخطوط التنظيمية في الأقسام والإدارات المختلفة. وهي عادة أقل استقراراً وثباتاً من السلطة الرسمية، ما دامت عرضة للمشاعر والأحاسيس الخاصة بالعاملين، ونظراً لأن التنظيمات غير الرسمية ذاتية في طبيعتها، فهي لا تتعرض لرقابة الإدارة، بمثل ما يتعرض له التنظيم الرسمي⁴.

فالتنظيم غير الرسمي يشتمل على معايير اجتماعية وطقوس خاصة، وتضبطه تقاليد ومشاعر وتؤثر في أدائه لوظائفه جماعات فرعية لا تنال اعترافاً رسمياً⁵.

إن عملية الامتثال للتنظيمات والقوانين أو معارضتها أو عدم تنفيذها، غالباً ما تنطوي تحت غطاء ميكانزمات التنظيمات غير الرسمية، وهي نتاج تفاعل علائقي لمختلف الجماعات الفرعية التي تضمها المؤسسات، أو هي حصيلة تدافع القوى فيها.

4. بنية الجامعة المادية:

وهي عبارة عن منشأة وهيكل وأبنية الجامعة، وهي موجودة للقيام بعدة وظائف منها:

أ - وظيفة تعليمية: وأهمها وظيفة التدريس، وهذه الوظيفة تشترط وجود عدد من لطلاب ومجموعة من المعلمين يختصون لتنفيذ هذه الوظيفة.

ب - وظيفة بحثية: وتوكل وظيفة البحث العلمي للجامعة زيادة على وظيفتها التعليمية.

1- المرسوم 98 - 283 المادة 19 ص 7

2- المرسوم 98 - 283 المادة 21 ، ص 7.

3- كيت، السلوك الإنساني في العمل، ترجمة، عبد الحميد مرسي ومحمد إسماعيل يوسف دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، 1974، ص 121

4- ديفيز، كيت، ترجمة عبد الحميد مرسي ومحمد إسماعيل يوسف، مرجع سابق، ص 320 - 321

5- غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1979، ص 312

ج -وظيفة تنفيذية: تضطلع الجامعة بمهمة نشر الثقافة، هذا من خلال قيامها بأنشطة علمية أخرى كالمحاضرات، والمعارض والندوات الوطنية والدولية، والمؤتمرات وغيرها من الأنشطة.

إن الأبنية الجامعية مصممة بحيث أنها تلائم جهة، طبيعة العملية التعليمية على المستوى العالي، ومن جهة أخرى بحيث تلائم العمليات الإدارية التابعة للعملية التعليمية. لذلك، فهي في حاجة إلى أقسام للدراسة وقاعات للمحاضرات ومكتبات. وهذا من أجل أن تتماشى مع التطور العلمي، والتقدم التكنولوجي، وتحديد المناهج التربوية بما يلائم ذلك، فهي في حاجة مستمرة إلى مخابر مجهزة بالأجهزة الضرورية التي تساعد على إعطاء المبادئ الأساسية من العلم للطلاب وتدعيمها بالتجارب والتطبيقات المناسبة لها.

كما أنها في حاجة إلى أنية وهياكل إدارية، كالمكاتب وغيرها من اللوازم الضرورية لإجراء العمليات الإدارية، وعلى اعتبار أن الجامعة هي مؤسسة ذات طبيعة تعليمية وإدارية كما سلف الذكر لذلك.

4. الطالب الجامعي :

هو شخص يتابع دروسا في الجامعة أو أحد فروعها أو مؤسسة تعليمية مكافئة لها. في الغالب يكون هذا الشخص قد انتهى من الدراسة في أطوار سابقة يكون مستواها التعليمية أدنى من المستوى الجامعية. ويسعى الطالب في الحصول على إحدى الشهادات الجامعية مثل : الليسانس - الماستر - الدكتوراه... إلخ.

الطالب الجامعي .. الطالب هو الشخص الذي يطلب العلم ويسعى للحصول عليه . ومصطلح جامعي أطلق عليه نسبة إلى المكان الذي يحصل منه على العلم وهكذا..

5. الرياضة الجامعية :

هي مجموعة النشاطات التي يقوم بها الطلبة في إطار إمكانية الجامعة أو الإقامة الجامعية، وقد تكون هذه النشاطات تحت إشراف جمعيات تقوم بالنشاطات الاجتماعية والثقافية والرياضية، وهي جمعيات ذات أهداف تربوية وثقافية واجتماعية يسهر علي تسييرها عمال أو طلبة الجامعة¹.

كما تتوفر كل جامعة علي مرافق وتجهيزات للممارسة النشاطات الرياضية الجماعية والفردية والمتمثلة في القاعات، الملاعب والمساحات الخضراء(مساحات اللعب).

ويمكن للفرق المنتسبة إلي الجامعة من المشاركة في المنافسات المحلية و الجهوية والوطنية في إطار الدور الجامعي. والجامعة الجزائرية مند تأسيسها كانت تهدف إلي إقامة هيكل رياضي يقوم برعاية الرياضة الجامعية، حيث تتم بهذه الطريقة إعداد الطالب من الناحية البدنية والعقلانية لمواجهة الحياة بعد إتمام الدراسة.

وتهدف الجامعة الجزائرية إلي تكوين جيل يكون ثريا فكريا ومحاطا بقدرات بدنية سليمة وهي وسيلة للاحتكاك في مختلف التظاهرات والمنافسات، وعلى الرغم من أننا دخلنا القرن الجديد إلا أن النشاط الرياضي ما زال مهمشا ومحاطا بمفاهيم كلاسيكية قديمة في حياة الجامعة الجزائرية، وما يجب التنويه إليه هو المهام الأساسية للرياضة

¹-محمد خاسف ،مصطفى بن سالم:المجتمع الجزائري في التربية البدنية و الرياضية. 1998.ص74.

الجامعية من خلال الممارسة لمختلف الأنشطة الرياضية لاسيما منها الترويحية، و إجراء المنافسات والتظاهرات الرياضية لذا وجب الارتقاء بها لضمان تكامل النمو الفكري والبدني للفرد.

6. أهداف الرياضة الجامعية:

تعتبر الجامعة مركز حيويًا لتكوين الشباب في الناحية الفكرية دون إغفال الناحية البدنية والمتمثلة في ممارسة النشاطات الرياضية، حيث أن الوسط الجامعي يلعب دورًا كبيرًا في تشجيع الطلبة فرديًا وجماعيًا ويلاحظ ذلك في مشاركة الأندية الجامعية في البطولات الوطنية المختلفة كما أن الرياضة الجامعية تسبق الاحتراف في الدول الغربية، والبطولات والمسابقات الجامعية تعد أهم البؤر لاكتشاف المواهب.

وللرياضة الجامعية أهداف بارزة يمكن إنجازها في ما يلي:

- تعمل الرياضة الجامعية على خدمة الطالب الجامعي من خلال إقباله على ممارسة النشاط الرياضي في مختلف التخصصات.
- تساهم الرياضة الجامعية في تطوير الممارسة الرياضية في الوسط الجامعي وتشجيع لطلبة علي الرياضة الفردية والجماعية داخل الأحياء وفي المنافسات الرياضية الجامعية على المستوى الوطني والدولي.
- ترقية المنافسات الرياضية الجامعية (الترفيهية والتنافسية) بين الطلبة.
- إنشاء جمعيات رياضية جماعية تعمل على تنشيط الطلبة داخل وخارج الجامعة في مختلف الرياضات.
- تطوير العلاقات الرياضية والاجتماعية بين الطلبة من خلال الاحتكاك فيما بينهم في مختلف التظاهرات والمنافسات.

7. أنواع الأنشطة الرياضية بالجامعة:

النشاطات الرياضية بالجامعة نوعان¹:

1. النشاط الداخلي :

هو النشاط الذي يقوم به الطلبة خلال أوقات الفراغ بكل حرية انطلاقًا من اتجاهاتهم وميولهم نحو الإمكانيات المتوفرة في الجامعة، وهذا النشاط يتيح للطلبة تنمية مهاراتهم عن طريق الألعاب الفردية والجماعية، وهو يختلف من جامعة لأخرى حسب طبيعة البيئة، وهو يتمثل في العروض الفردية والمباريات بين الفصول.

2. النشاط الخارجي :

هو جزء من النشاطات الجامعية القائم على الاحتكاك وتبادل الخبرات بين الجامعات عن طريق الدورات والبطولات التي تقام خصيصًا للفرق الجامعية التي تعتبر واجهة رياضية لأي جامعة ومادة خاصة للأندية والمنتخبات الوطنية، ولا تقتصر النشاطات الجامعية على المباريات فقط، وإنما تتعدى ذلك إلى المعسكرات والرحلات التي يعبر فيها الطلبة عن شخصيتهم بكل حرية، ويمارسون فيها كثيرًا من الأمور التي تدخل في تكوين حياتهم مثل الاعتماد

¹ - عبد السلام بوزيد و اخرون:دوافع اقبال الطلبة قسم علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية على تخصص الرياضي، ليسانس،جامعة ورقلة2011/2012،ص45.

على النفس وتحمل المسؤولية، كما تكون هذه المعسكرات فرحة لالتقاء الطلبة ببعضهم البعض مما يؤدي إلى ارتفاع في مستوى الأداء الرياضي وتعلم قوانين الرياضة وتطبيقها.¹

8. أماكن ممارسة الرياضة الجامعية:

حسب مقتضي الحال فإن الطلبة قادرين على ممارسة الرياضة في:

- الإقامات الجامعية، إذا كانوا مستفيدين من النظام الداخلي.
- داخل المنشآت البيداغوجية.²

تقويم الطالب للأستاذ:

الواضح أن تقويم المدرس لزميله المدرس أمر مرفوض، عند الكثير من الأساتذة، فما بنا بتقويمهم من قبل طلابهم! وعلى الرغم من وجود الفارق المعرفي والعلمي والمنهجي بين الأستاذ والطالب، لكن هذا الأخير يستطيع أن يميز بين المعرفة الدسمة بالمعلومات الحديثة واللغة المتحكم فيها، بالإضافة إلى الطريقة المشوقة والمرغبة في التعلم، وبين المعلومات القديمة التي تميمت الرغبة في التعلم لدى الطالب.

وعادة يجرى مثل هذا التقويم، عن طريق ملء استمارة من قبل الطلبة، تقدم لهم من قبل الإدارة أو أساتذة المادة أو من قبل أساتذة مختلفين، في نهاية السداسي أو السنة الدراسية. ومن خلال هذا النوع من التقويم سيكتشف الأستاذ نفسه من خلال طلبته.

9. صعوبات تواجه تحسين الأداء البيداغوجي:

تحسين التدريس بالجامعات مهمة ليست سهلة، ومما يزيد من صعوبتها مشكلات تبدأ بأعضاء هيئات التدريس أنفسهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم بشأن التدريس، ومشكلات ترتبط بالجامعات، حيث لا تنشط العملية التدريسية. كما أن هناك مشكلات تعود إلى طبيعة عملية التدريس نفسها، فما يثبت جدواه في بعض الأوقات في بعض المقررات لبعض الأعضاء لا يتحقق مرة ثانية في أوقات أخرى، وفي مقررات أخرى ولأعضاء هيئات تدريس آخرين. تحسين التدريس يتطلب يقظة مستمرة، ومناقشات وحوارات مع أعضاء هيئات التدريس والحث المستمر والدافعية والإقناع لمزيد من الاهتمام بالتدريس، إن الأداء الصفي لا يتغير بسهولة خصوصاً في طريق لها دلالتها ولها ما يساندها، إننا في حاجة لتحديد وتحجيم المشكلات التي تعوق التدريس الأفضل من بين الصعوبات التي تواجه تحسين الأداء البيداغوجي للمدرس نذكر ما يلي:

- الاهتمام بنوعية وتنوع التدريس الجامعي أمر مطلوب اليوم قبل الغد، والقادة التربويون يطالبون بتوفير أجواء وظروف تحقق سلامة التدريس وإثراء الخبرات الصفية التي تحقق نجاح الطالب وتزيد من نواتج التعلم، يدعم هذا أننا في الوقت الحاضر نمتلك معرفة أفضل عن التدريس والتعلم المستمر معرفة متنامية تدعمها نواتج البحوث عن فعاليات التدريس وعمما يمكن أن يثبت أو لا يثبت جدواه في الصف

¹ - عبد السلام بوزيد و آخرون: مرجع سابق، ص 46
² - أبو القاسم العلوي: الشهادة الرياضية الجامعية. دليل. ص 17.

الدراسي، وما هو معلوم لدينا يكفي للتوصية بطرائق ووسائل تعليمية واستراتيجيات تعليمية أفضل. ونستطيع أن نتعلم الكثير من أوجه النجاح وضروب الفشل، عن طريق الاطلاع على حركة تطوير أعضاء هيئة التدريس في طرائقهم التدريسية¹.

- جهود وفعاليات تحسين التدريس التي يقوم بها ويطبقتها أفراد محدودون من أعضاء هيئات التدريس يلزم أن تحدث في إطار وسياق يتبناه جميع أعضاء هيئات التدريس في تدريسيهم، وإلا فإن أحد أعضاء هيئة التدريس قد يتحسن أداءه، ولكن النوعية التدريسية في الجامعة التي يعمل بها لن تتحسن أو تتطور، حيث إنها في كثير من الأحيان تكون منفصلة وانتقائية وليست جزءاً من التزام مستمر ومدعم للنوعية التدريسية. الطريقة المقترحة تعكس مركزية عضو هيئة التدريس في مساعي التحسين، وهو ما يبدأ بتطوير وعي تدريسي، ثم يتحدى ويوسع ويدعم ويصلح من الواقع التدريسي بصنع مدخلات يتزود بها من الآخرين. وهنا يقوم عضو التدريس بصنع خيارات تبحث عما يجب تغييره وكيف يتم هذا التغيير والتنفيذ.
- ليست هناك طريقة واحدة تنفرد بصحتها لتحسين التدريس، فكل طريقة للتدريس تحقق وتفي بحاجات تدريسية منشودة، وطرائق التدريس المتنوعة التي تثبت نجاحها في تحقيق نواتج تدريسية تسهم في تحسين طرائق التدريس وتسمح بحرية الانتقاء والمرونة والتنوع في التدريس وتحقيق جملة من النتائج معاً، كما يسهل بتجريب فعالية طريقة أو أخرى حتى تعطي ثمرتها في تحسين التحصيل أو تنمية التفكير أو تقويم اتجاه ما، كما أن مقومات النجاح في التدريس تتطلب التعديل والتغيير في الاستراتيجيات حتى يتحقق لطريقة ما الفعالية والكفاءة.
- التدريس لا يمكن أن نحكم على فعاليته في أي معنى مطلق وبشكل فيه تعميم جارف طبيعة التدريس الفعال نسبية حيث ترتبط بقدرات وإمكانات المتعلمين والأساتذة والجامعة والمناخ التعليمي وغير ذلك. وهذا التقلب لا يحول دون التعميم بشأن المكونات الأساسية للتدريس الفعال شريطة تحديد الإطار التربوي الذي يحقق للتدريس فعاليته. إن ما قد يكون فعالاً للبعض قد يكون غير فعال للآخرين، ولهذا السبب فإن القليل من سلوكيات التدريس هي في الاتساق نفسه من الجودة والرداءة في تأثيرها إذا اختلف المعلم أو المتعلم أو المادة التدريسية أو الهدف من التدريس أو المفاهيم التعليمية السائدة.
- التدريس الفعال غير مكافئ، ولا يتمتع ببحث وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على التفوق في قاعة الدرس، فليست جهود التحسين هي من مسئولية أولئك الذين يحتاجون إلى التحسين، وحتى نتوقع من أعضاء هيئة التدريس استمرار نموهم وتطويرهم كأساتذة، لزم أن نوفر لهم الموارد والخدمات لمساندة جهودهم في السعي نحو تحسين التدريس، كما أن مساندة جهودهم هي جزء أساسي لاستحداث جو للامتياز التدريسي.

¹- عبد السلام بوزيد و اخرون:مرجع سابق،ص50

- يلزم ألا تؤسس مساعي التحسين على مقدمات للعلاج وسد نواحي القصور، بعض أعضاء هيئات التدريس يحتاجون إلى تحسين طرائق تدريسهم، غير أن فعل ذلك يعرض للشبهة ويحمل دلالات سلبية لجميع أعضاء هيئات التدريس، وعليه فيجب أن يكون تحسين طرائق التدريس توقعاً مؤسساً لأعضاء هيئة التدريس، كما أن تناول النوعية التدريسية إيجابياً ييسر لأعضاء هيئة التدريس متابعة الغرض¹.

10. الرياضة في الأحياء الجامعية:

أ- الأحياء الجامعية: هي عبارة عن وحدات سكنية وأماكن إقامة الطلبة الجامعيين المقبولين على أساس شروط ومعايير تحددها نصوص تنظيمية أقرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. يعتمد نظام الحي الجامعي إلى تنظيم العلاقات الفردية والجماعية داخل الحي، وتسهر على تسييره الإدارة وفق لوائح النظام الداخلي للأحياء الجامعية وهذا بمقتضى المادة (1) و(3) من الأحكام العامة للقانون الداخلي للحي الجامعي².

يوفر الحي الجامعي للطلبة وجبات الإطعام في جميع أيام الأسبوع كما يتوفر " بكل حي جامعي دائرة خاصة بالنشاطات الثقافية والرياضية التي تتكفل بإحياء النشاطات في حضان المؤسسة بمشاركة الطلبة³.

ب- الرياضة في الأحياء الجامعية: يحتوي الحي الجامعي على مجموعة منشآت ضرورية تؤمن حياة الطالب الجامعي داخل الإقامات ومن هذه المنشآت نجد منشآت رياضية يلجأ إليها الطالب لممارسة الرياضة، وتعتبر الأنشطة الرياضية داخل الحي الجامعي من الأمور الضرورية وذات أهمية بالغة للطلاب وذلك من نواحي شتى، سواء كانت جسدية أو نفسية أو اجتماعية وثق فيها، تكسبه طاقة تساعد على الرجوع إلى المجال الدراسي بكامل قواه البدنية والعقلية والنفسية.

بإمكان الطالب أن يشارك في النشاطات الرياضية بمؤسسته أو حيه الجامعي من دون التزامات خاصة...، ويمكن للطلاب ممارسة الرياضة كهواية، استراحة، رياضة الترفيه أو المنافسة كل حسب رغبته وإمكانيته...، كما يمكنهم أن ينظموا بمفردهم رياضة التنشيط و الألعاب الرياضية وان يمارسوها بمساعدة المسؤولين الرياضيين، و يوجد في كل مصلحة إعاة التجهيزات الرياضية.

11. دور الأنشطة الرياضية في نمو شخصية الطالب الجامعي:

انطلاقاً من التجارب و الدراسات التي أقيمت حول دور الأنشطة الرياضية في تنمية شخصية الطالب الجامعي، نجد أن الطالب الجامعي يختلف عن غيره من الطلاب في جميع المستويات؛ سواء كانت تتعلق بالكفاءة الذهنية أو سرعة القيام بالواجبات أو غير ذلك من الميزات التي يتفوق بها الطالب الذي يمارس الرياضة بانتظام. و يمكن الاستدلال عن ذلك بما توصل إليه غسان محمد صادق و سامي الصغار حيث يقول:

¹ - عبد السلام بوزيد و اخرون: مرجع سابق، ص52

² - القانون الداخلي للأحياء الجامعية. وزارة التعليم العالي. 1989. ص07

³ - دليل جامعية للمدسين و الطلاب. نيابة الجامعة للتخطيط و التوجيه و الإعلام. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. ص49.

" حصول الطالب على القوة البدنية يجعل تركيبته الجسمية اشد تحملا و شكله أحسن كما انه يستطيع أداء أعمال لا يمكنه أدائها لو كانت قوته اقل, إذ أن التدريب على القوة يعكس على تصرفاته المباشرة , و الحصول على السرعة يجعل الطالب يؤدي أعماله بشكل أسرع , و هذا ينسجم مع الأمور الدراسية. المطاولة و المرونة و المهارة التي يكتسبها من جراء الممارسة الرياضية تتحول إلى تصرفات و أفعال حركية. إن أداء الطالب للتمارين الرياضية تزيد في مكانته أما زملائه كما انه لا يتعب بنفس السرعة التي يتعب بها زميله غير الرياضي؛ و لذا فإنه يستطيع إكمال واجباته بشكل اعتيادي.¹

12. الحياة الجامعية وتكوين الذات وبناء المستقبل:

عندما ينجح الطالب في الثانوية العامة، فإنه يكون قد أعد نفسه لمرحلة مهمة من مراحل حياته، وهي مرحلة الحياة الجامعية، التي يعتمد مدى نجاح الطالب في بناء مستقبله وتحديد مسار حياته على قدرته في الاستفادة منها وحسن التفاعل معها، حيث يجد الطالب في الجامعة الأنشطة المتنوعة والفرص الكثيرة التي تساعده على رسم معالم شخصيته وتكوين ذاته وتزكية نفسه وبناء مستقبله، وتيسر له التفاعل الإيجابي مع المجتمع المحلي وقضايا الأمة.

وسيجد الطالب أن الحياة الجامعية هي مرحلة من أروع مراحل حياته، ومن أكثرها أهمية، ومن أجملها حيوية ومنتعة، وفيها أفضل فرص بناء الذات وتزويدها بعوامل النجاح ووسائل مواجهة التحديات التي تعترض حياة الطالب. لذلك فإن الطالب الناجح، الذي يشعر بالمسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه تجاه نفسه ومجتمعه وأمته، يهتم في هذه المرحلة الجامعية أولاً: ببناء نفسه حتى تكون محصنة من الآفات التي تصيب الناس وتفتك بهم وبمستقبلهم، وثانياً: بالسعي الدءوب من أجل التميز والنجاح وصناعة الحياة الكريمة المعطاءة، حتى تكون له مكانته المرموقة في المجتمع، ليتمكن من المساهمة في تطويره وارتقائه وحل مشاكله، ومن المساهمة في الدفاع عن أمتنا وبناء نهضتها وحضارتها.

وكما سوف يتعلم الطالب في الجامعة العلوم التي تساعده على الحصول على درجة علمية تؤهله للحصول على وظيفة مرموقة، فإنه مطالب أيضاً بأن يتعلم التخطيط لمستقبله وبناء ذاته، وبأن يوظف وجوده في الجامعة وكل الفرص المتوفرة فيها لخدمة أهدافه المستقبلية للوصول إلى الغد المشرق الذي ينشده، وليكن شعار الطالب²: إذا مرَّ بي يومٌ ولم أصطنع يداً... ولم أستفد علماً فما ذاك من عُمرِي

إذاً المطلوب من الطالب في المرحلة الجامعية أن يسعى بجد واجتهاد لبناء ذاته بناءً قوياً متوازناً ومتكاملاً. والإسلام حث على بناء الذات، ودعا إلى إيجاد الخير والإرادة القوية والعزيمة في نفس المسلم، لتحسينه من عوامل الضعف والإخفاق أمام المصاعب والأزمات، ولحمايته من الانهيار أمام المؤثرات الخارجية، ولا سيما في هذا العصر الذي

¹-السعيد يحيوي : دوافع ممارسة النشاط البدني الرياضي في حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الاساسي الجزائري ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، معهد التربية البدنية والرياضية ، سنة 2001. ص33.

²-سعيدات يوسف:الاتجاهات النفسية نحو ممارسة النشاط البدني الرياضي للطلبة الجامعيين،ماستر تربية حركية جامعة ورقلة. 2011. ص73.

يشهد صراعاً ثقافياً شاملاً. والنجاح في بناء الذات ينقل معركة المسلم مع الدنيا خارج نفسه وليس داخلها، مما يؤدي إلى انسجام المسلم مع ذاته، ويؤدي إلى شعوره بالسكينة والاطمئنان، ويدفعه إلى الإبداع والتميز والعمل بجد ونشاط، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلِّ خيرٍ}.

وحتى ينجح الطالب في تكوين ذاته تكويناً سليماً وبناء مستقبله بشكل أفضل، عليه أن يشارك في الأنشطة الطلابية والنشاطات الثقافية والاجتماعية التي تعقدتها الجامعة، وعليه أن يكون عنصراً فاعلاً في التكتلات الطلابية التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى الطالب ومساعدته وزيادة تفاعله مع قضايا أمتنا والمجتمع المحلي. كما يجدر بالطالب الاهتمام بارتقاء نفسه وتركيتها، والتكوين المتوازن لشخصيته، بحيث لا يطغى جانب على الجوانب الأخرى، وبحيث لا يفرط الطالب في واجباته الجامعية. وذلك من خلال حضور الأنشطة الطلابية المتنوعة، وحضور المحاضرات والندوات العامة التي تعقدتها الجامعة، ومن خلال المشاركة في إعداد الأنشطة التي تعقدتها الجامعة للطلاب والمساهمة في تحسين الظروف الأكاديمية في الجامعة وحث إدارتها على تحقيق الجودة التعليمية وفق المعايير الدولية. كما يجدر بالطالب الاستفادة من الدورات والورش التي يراها مركز التعليم المستمر والمراكز الأخرى في الجامعة، لتزويد نفسه بالمهارات والخبرات والمعارف التي تساعد على الجمع بين الأصالة والحداثة، وعلى النجاح في وظيفته وخدمة أمته واستنهاضها والدفاع عنها.

فأمتنا تعيش فترة حرجة في ظل انتكاسة حضارية وجمود وعجز أمام حضارة غربية مادية متوحشة، تريد تذويب هويتنا الثقافية، ليسهل الهيمنة على عقولنا وأوطاننا، مستخدمة في ذلك كل أسباب القوة والتقدم التكنولوجي التي تمتلكها، وخاصة وسائل الاتصالات والفضائيات والإنترنت، فأصبح من الصعب في ظل هذا التدفق الإعلامي والمعلوماتي أن نعزل أنفسنا عن غيرنا في هذا العالم الذي أصبح قرية صغيرة، ولم نعد قادرين على منع وصول أنماط الحياة الغربية إلى بلادنا دون بناء الذات وتربية النشء، ونتج عن ذلك تعرض الفتيات والشباب، الذين هم مستقبل أمتنا، إلى أخطار كبيرة، وأصبحت الحياة الغربية هي المثال الذي يحتذي به كثير من هؤلاء الشباب والفتيات.

ولذلك على الطالب أن يعد نفسه جيداً من جميع جوانبها، مستفيداً من المزايا العديدة لحياته الجامعية وفرصها الكثيرة، ليصبح عصياً على الاختراق والحرف والسقوط، وحصيناً من التفرغ الثقافي، ومواطناً صالحاً قادراً على العطاء وصناعة الحياة، خاصة الطالبات، اللاتي يسعى أعداء أمتنا إلى تحويلهن إلى معاول هدم وأدوات إفساد¹.

¹ - سعيدات يوسف: مرجع سابق. ص. 74.

خلاصة:

إن الرياضة الجامعية تهدف إلى تكوين قدرات بدنية سليمة للطلاب لأن الرياضة البدنية هي تكملة وإتقان للرياضة الفكرية، حيث يحدث التواصل بين العقل والجسم لتشكيل وحدة متكاملة ومتراصة لأن الرياضة لها دور كبير في تنمية شخصية الطالب الجامعي، لذلك فإن الجامعة الجزائرية قامت بإنشاء جمعيات رياضية تعمل على تنشيط الطلبة داخل وخارج الجامعة في مختلف الرياضات للمشاركة في المنافسات الرياضية الوطنية والدولية. كما أنها سوف تضمن استمرار نشاط هذه الفئة الطلابية من خلال النشاطات التي تقوم بها وكذا المواهب المكتشفة التي ترفع من شأن الجامعة.